



ثقافة

إشراف / فاطمة رشاد

مصر.. توجل مهرجان (القاهرة) السينمائي إلى العام المقبل

القاهرة/ متابعات:

قررت إدارة مهرجان القاهرة السينمائي الدولي برئاسة وزير الثقافة المصري الدكتور محمد صابر عرب والناقد السينمائي سمير فرج تأجيل انطلاق الدورة الـ 36 للمهرجان إلى العام المقبل 2014، بعد أن كان مقررا انعقاد دورته في 21 من شهر سبتمبر المقبل، وذلك حتى يخرج المهرجان على المستوى المأمول لمهرجان دولي يحمل اسم العاصمة المصرية.

وأشارت وزارة الثقافة في بيان لها أمس إلى أنه تقر وضع أسس جديدة للمهرجان وإقامة سوق (القاهرة) للأفلام، بواسطة غرفة صناعة السينما وثلاثة برامج موازية هي (أفاق السينما المصرية، وتنظيمه نقابة المهن السينمائية للأفلام المصرية والعربية)، وأسبوع النقاد للمخرجين الجدد من كل الدول، وتنظيمه جمعية نقاد السينما للمصريين، عضو الاتحاد



الدولي للصحافة السينمائية (فيبريس)، وسينما الغد للأفلام القصيرة من كل الدول، وينظمه اتحاد طلبة المعهد العالي للسينما، ويكون لكل برنامج لائحة خاصة، ولجنة تحكيم تمنح جائزتين، ويتم اختيار افلامه

بواسطة الجهة المنظمة، وتقوم إدارة المهرجان بتحمل تكاليف سفر وإقامة ضيوف البرامج الثلاثة الذين تختارهم المؤسسات الثلاث، كما قرر المجلس أن يستمر المهرجان طوال العام في تنظيم برامج سينمائية مختلفة، مثل العديد من المهرجانات الدولية وأن يشترك في مهرجان (فينيسيا)، الذي يفتتح نهاية أغسطس الحالي، ومهرجان (برلين) في فبراير، ومهرجان (كان) في مايو من العام المقبل. وتعد هذه هي المرة الثانية لتأجيل المهرجان، حيث تقترح تأجيل دورته في عام 2011، بسبب الظروف الأمنية التي شهدتها مصر في أعقاب الثورة على الرئيس الأسبق حسني مبارك، بينما عقدت العام الماضي وسط تشديدات أمنية مكثفة وتقليل أيام المهرجان، وإقامة حفل ختام محدود وبنو فعاليات فنية.

14 OCTOBER
أكتوبر 14
www.14october.com
15849 العدد 25 أغسطس 2013م

قراءة نقدية في مجموعة (أبجدية خاصة) للأديبة رانية أرشيد

كما لم نر إلا في القليل من الكتابات النسائية الجادة، يفضو صوت أنثوي متمرد مشاكس، نسمعه بوضوح في (أبجدية خاصة) لرانية أرشيد. نقع فيه على ارتكاب السماء خبيثة التفاحة وارتباك الإنسان في مواجهته للعدم في انتصار نصف التفاحة الآخر لأنثوية المعذبة، المنقسمة ما بين الرغبة والخلق، في لذة الحرمان والحرمان من اللذة.

نقرأ أبجدية (رانية أرشيد) لتستعيد لغتنا المفقودة في حلم الجنة بعد الطوفان، الأرض الموعودة التي بنينا عليها جنة الحياة وحياة الحرية.

تتهجأ أحرف أبجديتها لتلعب معها لعبة الرقص الجميل للقيم الموروثة التي نحن إليها ولا نسكنها، كبيت رانية العتيق على التل. وكأنها بذلك تساهم في بناء أسس الكتابة الأنثوية المتمردة في شرقنا المازوم وثقافة الخصي الذكوري الضائع، البلاطل.

هذه الكتابة التي تقوم في ظاهرها على العلاقة بين (أنا) والأنثى و (أنت) الذكر، لكنها في حقيقتها تحو هذا الفارق الجنسي الساذج والسطحي جدا، لتقترب من العمق الإنساني لكليهما في مواجهتهما الوجودية مع المصير/ القدر الأزمنة. وإن اصطادت (رانية) صور هذه العلاقة فلأنها اخترلتها في تعاضها مع (هو) الغائب الذي لم يحضرها بعد. ربما لأنه اكتشف أنه لا يليق بعظمة ما هي عليه، لأنها الأنثى الماء وهو الرجل الغبار.

تتعري يومية الحياة عند (رانية أرشيد) من كل ما التيسر عليها من أسئلة عصبية على الإجابة. فتظهر هي من التفاصيل السوداء التي لوئت حياتها بالعدم. لعبة ذكية أن تتلون بالعدم لتخرج بنا منه إلى الخلق، القيامة. لعبة ظلال تتشكل صورا يومية اعتيادية لكنها ليست عادية أبدا، إذ تتخذ لها دورا في لعبة الظلال والأشكال في لوحة سوريلالية الحياة وصولا برانية إلى عالم رومانسي رمزي لا يتسع إلا لها، ولا يكتمل إلا به.

التفاصيل: الستارة، النار، النهر، القبر، الرصيف، الكوخ الصغير، المدخنة، موج البحر (صفحة 18)، كلها صور خادعة قاتلة موحية بالعدم تكتمل بالساعة الزرقبية والعقريين، بالبراق الصفراء، بالمشاء البلاء مظلة، بالساء في مرض إنساني ينتشر كوياء في عالم بشرتنا الحديثة ومدنيتنا المعاصرة.

التفاصيل المريضة بالوهم والخيال والشتاء (صفحة 22) تتبني بالغربة والوحدة والضياء، فتصير أجسادنا كلها أشباه أجساد، ويصير للرصيف ملامح عجوز تلمع في عينها نغمة على الحياة - رانيتها اختزال ذاكرة الوهم وحاضر العدم، (لا) لست أنا، فلنظم القيامة على روعي). و لا تكتمل صورة العدم إلا بالمدينة الحديثة، ذلك الهم الذي أرق شعراء هذا الزمن المريض بالإسفلت وأزرار المصاعد ومناطحة السماء في سير حديث متسارع التوتيرة نحو موت محتتم.

المدينة المريضة التي تبعث على الفتيان، تبعث على الحزن،

الموت، حين تختصر (رانية أرشيد) صورة هذا الحزن في حقاقة ترتببه لأشياء الحياة، (أجلس وحدي على شرفة المدينة، أطلع عبارات الحزن في رصيفتها، وأشارك الشوارع وحدها.

وتضيف (رانية أرشيد) إلى هذا الوجود الشعري، في تماس روح الشاعر بالمدينة الحديثة التي تفرض اختناقها، ملامح جديدة لم تكن معروفة قبلا، إذا نتزع عن بعض الأماكن تلك الرومنسية الحميمة التي وسمها بها الشعراء من قبل. فالحبح عند (رانية أرشيد) هو أشلاء نوارس وغريق، وذاكرة موج تقول: (تتألم، لا تتكلم). كما تسقط (رانية أرشيد) عن الموسيقى ذلك السحر الذي كان باعثا على الحياة ليصير لوجع النايات علاقة وطيدة بلسعة الذكرى والضح الرمادي، كأنها تعلن موت الصوت، الروح (كان نزيح أمطاره رشة ملح على طعم ساعاته، حين البعد اضاع المسافة).

لعبة الكلمات في اتخاذها أشكالا شتى وصولا إلى فعل عمادتها بالماء. خطاب سماوي أنثوي حالم يفرق التفاصيل بالسوداوية ويسميها بالعدم. ثم يرتقي بها إلى عالم البياض، الماء، الطاهر المنزه أو الكشف الحميم.

هو وهي يفرقان في عالم السوداوية المريض بالخطيئة، (توتر ليله العاق، رعد كلماته محترقا ببريق اللحظات، خطوات على رمل الساعات). هو سبب ونتيجة معا، سبب تشظيها وانسلاخها عن ذاتها الرابغة، الدافئة في غوايتها، وهي مريضة به حين هو كأنه يمازح حواسي الختصرة، حين يفاضني ببرده المحموم.

يختنق صدها بالآخر، حتى فسحة الفراغ، تختنق من دخان التراب، لأن ليله جاف وصفاه أسود، ولأن كليهما (غريب، أشباح على فراش بعيد)، وهي جنة في مقبرة المكان.

هو سبب معاناتها به، وهي سبب فرحه بها. حين هو سكر فرحها وانتشائها، وسكر روجها بوجده الحرض على الغواية دقائق تتصارع في نغمة... تحصد ثمار ذاكرتي لتنترك بذورا ويحتويك جسدي. والمسافة بينهما معاناتها وفرحه، فرحها وغيبابه. المسافة، الظلال وانفشاء الوصول في انعدام التحقق، لأنه الآتي الذي لم يصل، تصرخ في وادي الوهم، ويرجع صوتها الصدى (صوت واحد يريديني إليك... يريديني لديك).

تعيش خصوبة اللحم ولا يتحقق، تصير ثمرة مدلاة ترتعش من قطاف محرم حين تمارس الجدران، جذران روحها وثنايا جسدها، عادت في الشفقة، لأنه هناك براوجها قميص من أصابعه ولا يأتي، بل يمر كحفيف ثوب أبيض لأن جسدها غير قابل لمعادلة اكتمال اثنين بالكشف والخلق، لأن بينها وبين سهوله الخضراء سقرا وصحارى يتخطاها سربابها، ونوما



نص

فلسطين داري

سليمان العيسى

فلسطين داري

ودرب انتظاري

تظل بلادي

هوي في فؤادي

ولحنا أبا

على شفويا

وجوه غريبة

بأرضي السلبية

تبيع ثماري

وتحتل داري

وأعرف دربي

ويرجع شعبي

إلى دفء مهدي

أن ابن الحياة

برغم الغزاة

فلسطين داري

ودرب انتصاري



همس حائر

فاطمة رشاد

مواجعي مواويل لصمتي العارم

تشبهني في حزني

وفي لحظات تأملي وأنا أغزل فرجي

لك

خاطرة

وحدها كالسنبيلات المليئة بالحب، كانت تنحني له، هذا العازف الماهر على مشاعر النساء، التميم بعشق الاكتشاف، المخور إلى الحد الذي لا يليق بض النحت الذي يجيده: التقته بمحض الصدفة، عندما وجهت لها إحدى الصديقات دعوة: لحضور معرض للفن التشكيلي، عانقت عيناه سماوات الدهشة في عينها تبداً لا يبتسام، قبل أن تتحول عيناه لوحش يحاول التهام حيايتها.

تكرر اللقاء، ولكنها برغم الخدر الذي يسري في عروقها حين تراه، كانت على حذر: أن تصبح مجرد ورقة ليوم عادي: تقطف من نتيجة، دون أن يشعر بها أحد، ذات يوم دعته صديقها لتناول العشاء في منزلها: فوجئت أنه أحد المدعويين أثناء حديثهم الجماعي على الطعام: رأت دون سواها أنه يملك شفافية نادرة الوجود: دعاها هذا لاكتشافه أكثر.

في هذا اليوم قام بتوصيلها لمنزلها: فتحدها منفردين: فزادت ثقنتها به، ولكن بقيت على حذر: ترك هذا اللقاء بصمة على جدار ذكريات كل منهما: تهاقنا أكثر من مرة إلى أن جمعهما لقاء آخر: ترك كل من حوله من مريدات: ذهب إليها، كطفل يشتاق دفء أمه: جلستا يتناقشان: فاستشفت أنه يبحث عن حب أكبر من كل الحب الذي يحيط به: تبسمت، وكأنها كسبت رهانها الأول على المستحيل.

دعاها لرسمه تمنعت سألها: هل تخشى الانفراد؟ لم تجبه، فهي مصلوبة في تلك اللحظة بين ثقة بدت وحذر يقتلها، كره الدعوة: استجاب، ذهباً سويلاً، ومع إلى خطواتها داخل الرسم: خطف نظرها الضوء الخافت الذي يعانق مبخرة نحاسية نحتت بعشق: زادت دهشتها حين وقع نظرها على مصحف على حامل أنيق بجوار سجادة صلاة، مبتسماً أجابها قبل أن تسأل: نعم أنا أصلي دون أن تفكر عانقته: فإذا به يصدها رغم طوفان العشق في عينيه: وطلبت منه أن ينحتها رفض، متابعه له، وهو ينظر إلى لوحاته وتمائيله اللاني يراودن الجمال عن نفسه، سألت: ألست مثلهن؟ مبتسماً أجاب وهو يتهتم: أنا أعجز عن نحت النور...

سماوات الدهشة

وائل سويدان

